تزكية النفس في القرآن الكريم وأبعادها اللغوية

الكلمات المفتاحية: التزكية، النفس، الإنسان، القرآن، القيم

د. إسماعيل سيبوكر
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر
dr.ismailsiboukeur@gmail. Com

د.نجلاء نجاحي
مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب
جامعة قاصدي مرباح ورقلة- الجزائر
nedjelanedj@gmail.com

الملخص

عالج البحث أهمية تزكية النفس في القرآن الكريم، وقد دار معناها فيه في فلك البركة ، والخير ، والطهارة ، وتخليصها من الشوائب ، والأدران التي تعرض لها، و بعد الاستقراء رأيناه قد أولاها عناية بالغة بوصفها من أهم العناصر المكونة للإنسان، وفي سياق البحث تلميح إلى سبل تحقيقها التي تعود في مجملها إلى تقوى الله تعالى ، واجتناب معاصيه ، ومتابعة نهج رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، و لم يغفل عن الحالات المختلفة التي تعتري هذه النفس في الحياة، وفي الأخير خُتم بالعواقب الحميدة والآثار الجليلة التي تنتج عن تزكية النفس، والتي غاية جميعها السعادة في الدنيا والآخرة، وهذا من الوقوف على ابعادها اللغوية وما تنطوي عليه لفظة التزكية في القرآن الكريم .

يُشكّل موضوع الإنسان المحور الأهم في الفكر العالمي، من جميع النواحي، من حيث علاقته بأخيه الإنسان ، ومن حيث علاقته بالكون ، و الطبيعة ، و ما ورائها كذلك، ليس في الفكر الإسلامي فقط، بل في كل الثقافات، لأنّ الإنسان في نهاية المطاف هو المسؤول فوق هذه الأرض، و من ثَم تنبع فكرة الاستخلاف في الفكر الإسلامي.

وقد تعدّدت الدراسات التي تعالج قضايا الإنسان ، والقيم الاجتماعيّة، وكثيرة هي النصوص القرآنيّة التي وردت في التأكيد على تزكية النفس الإنسانيّة، مما يدل على أهمية هذا الموضوع، ومركزيته في الفكر الإسلامي بتنوّع الخطابات ، واختلاف إشاراتها في الدلالة على التزكية ،وأقسامها ، وأهدافها ، وأهميتها في القرآن الكريم، وأن استمرار الحياة في الأرض مرتبط بها أساسا، وما يمكن أن نعدّه إيماء إلى ذلك ما نجده في سورة الشمس؛ فالله سبحانه و تعالى بعد أن ذكر بعض مظاهر الطبيعة المختلفة عطف عليها النفس و ما تُسوّى عليه، و ختم بأن الفلاح ،والخذلان مرتبط بتزكية النفس ،أو تركها تهوي في غياهب

الضـلالة والأدران، إذ يقول عزّ وجلّ : " وَالشَّمْسِ وَضُـحَاهَا، وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَـا، وَالنَّهَـارِ إِذَا جَلَّاهَـا، وَاللَّيْـلِ إِذَا يغْشـاهَا، وَالسَّمَاء وَمَـا بنَاهَـا، وَالْأَرْضِ وَمَـا طَحَاهَـا، وَنفَسٍ وَمَـا سَوَّاهَا، فَأَلْهمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا، قَدْ أَفْلَحَ مَن زكَّاهَا، وقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا

وتتعدد هذه الأقسام حتى بلغ عددها أحد عشر قسما كلها مرتبطة بأنّ فلاح الإنسان في الدنيا و الآخرة مرتبط بتزكيته لنفسه من كل النواحي الحسية و المعنوية ، و من مختلف الوجهات الفردية و الجماعية، و ما يزيد هذا أكثر تحقيقا ما نجده في موضع آخر عند قوله تعالى: " قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى، وَذكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى"[١] ، و كما سبق ذكره فإن هذا الفلاح و النجـاح ليس دنيويا فحسب بل دنيوي و أخروي، لأن التزكية تعمل على تهذيب النفوس ظاهريا بتحقيق الفلاح في الدنيا و باطنيا في الآخرة كما أخبر بذلك الله جل و علا في قوله: "وَمَنْ يَأْتِه مُؤْمِنا قَدْ عَمِل الصَّالِحاتِ فَأُوْلَئِكَ لهَمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى جَنَّات عَدْنٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِين فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء مَن تَزَكَّى"[٢].

أكثر من ذلك فإن النصوص القرآنية تلخّص وظيفة الرسل و الأنبياء في دعوة الناس إلى تزكية نفوسهم بالدرجة الأولى، بحيث تكون تزكية النفس هي أساس الخير لهم في الحياة الدنيا و الأخرى، وهذه التزكية الفردية يتعدى أثرها من الفرد إلى الجماعة، كما قال تعالى لموسى في خطابه لفرعون : "فَقُلْ هَل لَّكَ إِلى أَن تَزَكَّى"[٣] وقال كذلك سبحانه و تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم : "هُوَ الَّذِي بعَث فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيزُكِّيهِمْ وَيعُلِّمُهُمُ الْكِتَاب وَالِحكْمَة" [٤]، يعني أن التزكية مقصد أساسي و رئيسي في إرسال الرسل و بعثة الأنبياء، كما أن الله تعالى قد عاقب الذين يعصونه ولا يتبعون رسله بحرمانهم من هذه التزكية، إذ قال: " إن الذين يَكتمُون ما أنزلَ الله من الكتاب ويشْترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون في بطونهم إلا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكّيهم[٥] "، وكفى بالتزكية فضلا أن الشارع الحكيم جعلها من مقاصد التشريع وغايات الامتثال فمثلا عندما نهى عن العضل في مسألة الطلاق ختمت الآية بقوله: " ذلكُم أزكَى لكُم وأطهَر"[٦] ، والحكمة نفسها نجدها في الأمر بالتصدّق حين قال: " خُذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها" [٧]، وفي الأمر بغض البصر كذلك: " قل للمومنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم "[٨] ، ومن ابتغى السلامة ، والأمان من طرق الشيطان وسبل الهوى وشرور الفتن فليسع جاهدا في تزكية نفسه، قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا لا

تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من أحد أبدا " [٩] .

قبل الدخول إلى بعض التفصيلات المتعلقة بالتزكية في القرآن الكريم نحاول أن نبين دلالتها ، واستعمالاتها في اللغة العربية، فالتزكية في اللغة مأخوذة من زكا يزكو زكاءً، أي : نما وطهر، فالتزكية هي النماء والطهارة والبركة، والزكاة : زكاة المال، وسميت بذلك رجاء البركة أو تزكية النفس بتطهيرها من الشح، أولهما جميعا، والزكاة من الأسماء المشتركة بين المخرج والفعل؛ فتطلق على العين وهي المال الذي يدفع للزكاة وعلى المعنى وهو التزكية [١٠]، ومنه قوله تعالى: "وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ" [١١] فالزكاة هنا تَتمثل في المعنيين معا : زكاة الأموال، وزكاة النفوس .

أما شرعا فهي طهارة النفس من الأخلاق الرذيلة بداية بالشرك ثم البدع ثم باقي أصناف المعاصي[١٢]، ويقابلها التدسية فهي ضد التزكية كما قال تعالى :"قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا، وَقَد خَابَ مَن دَسَّاهَا[١٣]"، وأصل التّدسية الإخفاء ومنه قوله تعالى: " أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ " [١٤] ، فالعاصي يدسّ نفسه في المعصية ويحقرها، قال الزجّاج: دساها جعلها ذليلة حقيرة خسيسة .

وقال ابن قتيبة :[١٥]أي أخفاها بالفجور والمعصية، وأصل الزكاة الزّيادة في الخير، ولن ينمو الخير إلّا بترك الشر كما أنّ الزرع لا ينمو حتى يزال عنه الدغل، يقول ابن تيمية :التزكية جعل الشيء زكيّا إما في ذاته وإما في الاعتقاد والخبر كما يُقال عدلته: إذا جعلته عدلا في نفسه أوفي اعتقاد الناس قال تعالى:" فَلَا تزكُّوا أَنفُسَكُمْ"[١٦]أي تخبروا بزكاتها.

أحوال النفس بحسب تزكيتها:

يرى بعض العلماء أنّ النفس على ثلاثة أنواع في القرآن الكريم وهي: النفس المطمئنة والنفس اللوامة والنفس الأمّارة بالسوء، وعند بعض المحققين واحدة وإنما هذه المراتب هي حالات تعرض لها فقط.

١. **النفس المطمئنة:** ويُستدل عليها بقوله تعالى: " يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية[١٧] ": وهي التي اطمئنت إلى ربها بعبوديته ومحبته والإنابة إليه والتوكل عليه ودوام ذكره قال تعالى: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب "[١٨]، وقد دارت تفاسير السلف لها حول هذا المعنى، فقال ابن عباس: " المطمئنة بثواب الله " وقال الحسن: " المؤمنة الموقنة " و عن مجاهد : "

هي الراضية بقضاء الله التي علمت أن ما أخطأها لم يكن ليصيبها وأن ما أصابها لم يكن ليخطئها " [١٩] .

٢. **النفس اللوامة** : وتُستفاد من قوله تعالى: " ولا أقسم بالنفس اللوامة " [٢٠] ، وهي التي تلوم صاحبها على التقصير في فعل الخيرات والإكثار من القربات، وقال مجاهد: هي التي تلوم صاحبها على ما فات وتندم؛ فتلوم نفسها على الشر لِمَ فعلته وعلى الخير لِمَ لا تستكثر منه، وورد عن ابن عباس رضي الله عنه : اللوامة بمعنى الملومة المذمومة، وقال الفراء: ليس من نفس محسنة أو مسيئة إلا وهي تلوم نفسها؛ فالمحسن يلوم نفسه أن لو كان ازداد إحسانا، والمسيء يلوم نفسه ألا يكون ارعوى عن إساءته[٢١] .

٣. **النفس الأمّارة:** هي النفس المذمومة والتي تأمر صاحبها بكل سوء وفجور، وهذه الطبيعة الغالبة إلا ما رحم الله تعالى ووفّق[٢٢] ، كما قال تعالى حاكيا عن امرأة العزيز:" وما أبرّىء نفسي إن النفس لأمّارة بالسوء إلا ما رحم ربي " [٢٣] .

وسائل تزكية النفس: إن تزكية النفس لا تأتي عبثا أو صدفة بل لابد لها من وسائل تحصل بها ونجملها في ما يلي:

أ. **الإيمان والتوحيد:**

لا ريب أن الإيمان ومقتضياته من توكل وخشية وإنابة واستعانة من أعظم وسائل انشراح الصدر وطمأنينته، يقول تعالى: " فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى " [٢٤] ، كما أنّ الشرك والكفر والمعاصي سبب في وحشة القلب وظلمته:"ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا " [٢٥] .

ب. **المتابعة للرسول عليه الصلاة والسلام:**

لقد كانت البعثة المحمدية منّة من الله أطلت على البشرية وأخرجتها من الظلمات إلى النور وصرفت عنها الروح الجاهلية البغيضة ومصداق ذلك قول الحق تبارك وتعالى:" هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة " [٢٦] ، كما حصر الرسول الكريم دعوته في نشر الأخلاق إذ يقول: " بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " [٢٧] ، ولا ريب أن الأخلاق رأس تزكية النفوس وصلاحها، فكلما كان العبد مقتديا بالنبي عليه الصلاة والسلام زكت نفسه ووقاها من البدع والمعاصي والخسران في الدنيا والآخرة.

ج. **أداء الفرائض والواجبات:** إن العبادات سُلّم يرتقي به العبد في معارج الرقي والكمال الروحي، فنجد في الصلاة قوله تعالى: " إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر[٢٨]"، وفي الزكاة:" خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها " [٢٩] ، فهي تنقّي النفس من الشح والطمع والحرص والبخل، أما الصوم فهو مدرسة عظيمة لتربية النفس وتخليصها من ذل الشهوات، كما أن الحج فرصة لطهارة العبد وغسله من الذنوب والمعاصي[٣٠] ، لقول النبي الكريم: " من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كما ولدته أمه " [٣١].

وقد وردت هذه الكلمة في مواضع عديدة من القرآن الكريم، فتارة تنسب إلى الله تعالى وتارة تنسب إلى العباد، ويمكن تلخيص المعاني التي وردت فيها كلمة (التزكية) في آيات القرآن الكريم في أربع نقاط:

- نُسِبت التزكية إلى الله سبحانه، بمعنى الهداية والتوفيق في الدنيا، ومنه قوله تعالى:" بَلِ اللّهُ يزُكِّي مَن يَشَاء"[٣٢].
- نسبت التزكية إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه المربي والمزكي لأمته والمرشد ، إلى طريق الخير، وهذه هي المهمة التي كلفه الله بها وأمره بأدائها.قال سبحانه: " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يتَلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيزُكِّيكُمْ وَيعُلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالِحكْمَةَ"[٣٣] وقال سبحانه:"خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَة تُطَهِّرُهُمْ وَتزُكِّيهِم بِهَا" [٣٤] .
- ونسبت التزكية إلى العبد لأنه يزكي نفسه بالإيمان والمجاهدة ومنه قوله تعالى: " قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا"[٣٥]، ويزكي أمواله بدفع الزكاة التي هي حق الفقير ومنه قوله تعالى : "وَأَقِيمُواْ الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاة"[٣٦] .
- ووردت التزكية في القرآن الكريم في معرض الِحديث عن دعوى التزكية بأن يمدح الإنسان نفسه تفاخرا وتظاهرا بالصلَاح والتقوى، وهو شيء مذموم ومنهي عنه، قال تعالى: "أَلَم تَرَ إِلَى الَّذِينَ يزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللّهُ يزُكِّي مَن يَشَاء"[٣٧] وقال تعالى: "فَلَا تزُكُّوا أَنفُسَكُمْ ، هُوَ أَعْلَم بِمَنِ اتقَّى"[٣٨].

وتزكية النفس تطهيرها من نزعات الشر والإثم، وتنمية فطرة الخير فيها مما يؤدي إلى استقامتها وبلوغها درجة الإحسان كما سبق بيانه .

أما النفس فمفهومها باعتبار أنها النصف الثاني من موضوع التزكية ففي اللغة تطلق على عدة معان، أبرزها المعاني الثلاثة الآتية:

- لا النفس: بمعنى الروح، يقال :خرجت نفس فلَان أي روحه.
- النفس: بمعنى ذات الشيء وحقيقته، تقول : قتل فلَان نفسه وأهلك نفسه،أي: أوقع الإهلَاك بذاته كلها، فالنفس هنا تطلق على الإنسان جميعه، ونفس الشيء: ذاته.
- وتأتي أيضا في معنى ما يكون به التمييز.

وقد وردت النفس في القرآن الكريم في مواضع عديدة، وتعددت معانيها بحسب سياق الآيات الكريمة

- النفس بمعنى الروح :ومنه قوله تعالى: "وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَ الْمَلآئِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ" (٣٩) .
- النفس بمعنى الإنسان كله روحا وجسدا: ومنه قوله تعالى:"مَّا خَلقُكُمْ وَلَا بعَثُكُمْ إِلاَّ كَنَفْسٍ وَاحِدَة"(٤٠)أي إن خلق جميع الناس وبعثهم بالنسبة إلى قدرة الله سبحانه ، كمثل خلق إنسان واحد، فالجميع هيّن عليه سبحانه.
- النفس معنى القوى المفكرة في الإنسان، ومنه قوله تعالى "وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْما وَعُلُوًّا"(٤١) فاليقين الذي هو إدراك علم ينسب إلى النفس، كما هو واضح في قوله تعالى : " وَ اسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُم" (٤٢)
- النفس بمعنى القلب، وما يتصل به من الصدر والفؤاد وغيرهما، ومنه قوله تعالى :"وَاذكْر رَّبَّكَ فِي نفَسِكَ تَضَرُّعا وَخِيفَة" (٤٣).
- النفس بمعنى قوى الخير والشر في الإنسان: وهذه النفس لها صفات وخصائص كثيرة، فهي تُحب وتكره وتُسوّل وتوسوس وتنوي،كما ترشد صاحبها إلى طريق الخير وتلومه على فعل الشر، ولهذه آثار ظاهرة في السلوك الإنساني، ومعظم آيات القرآن الكريم التي ورد فيها ذكر (النفس) يقصد بها هذا المعنى، ومن ذلك قوله تعالى :"وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنعَلَمُ مَا توَسْوِسُ بِهِ نفَسُه"(٤٤)وقوله تعالى : "وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَام رَبِّهِ وَنهَى النَّفْسَ عَنِ الهْوى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِي الْمَأْوَى"(٤٥) ،وقوله تعالى :"ولَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ"(٤٦).

فتزكية النفس من خلال الاستعمالات اللغويّة ، و من خلال الآيات الواردة في هذا الصدد نفهم منه أنه رفع و إعلاء لمقام النفس عن النقائص والشوائب ، و أسباب الضلالة ،

و الطغيان ، والفساد حِسّا ومعنى ، خاصة إذا علمنا أن الله سبحانه و تعالى خلق الإنسان ، و كرمه ، و كلّفه، و يفهم الإنسان حقيقة هذا التكليف وعمقه لما يرى أن حلقته وقعت بين جنسين من المخلوقات ، جنس أول أرفع درجة و مقاما من الإنسان ، وهم الملائكة مُكلّفون بالعبادة لكنهم غير مختبرون بالشهوات والرغبات، فهم لا يأكلون و لا يشربون و لا يتناكحون و غير ذلك، أما الجنس الآخر فهو جنس البهيميات والحيوانات التي تسرح و ترعى من غير تكليف و لا عقل و لا تعقل، لكن النفس الإنسانيّة فهي بينهما، ممتحنة بالشهوات و الرغبات، و مكلفة مع ذلك بامتثال المأمورات وضبطها أمام المنهيات، و هذا حفاظا على العيش الكريم الجميل في الدنيا، و الحصول على الحياة الرغيدة في الآخرة [٤٧].

فإن امتثل الإنسان بما كلف به و زكى نفسه عن الوقوع في الدنايا و المحظورات، ارتفع بنفسه إلى صف الملائكة، و إن هو اتبع هواها و شهواتها تمثل بالحيوانات و البهيميات . والإنسان بعلمه أنه عاقل واع حريٌّ به أن يترفع بنفسه عن هذه الدرجة .

فلسفة الاستخلاف في الأرض بالنسبة للإنسان التي ذكرها الله سبحانه و تعالى في القرآن الكريم مرتبطة أساسا بقضية تزكية النفس، فالإنسان مستخلف في الأرض ليسمو بها و يرفعها ، بالقيم السامية و الراقية، وبالعمارة و النماء بما يكون خير على كل الكائنات على الأرض الإنسانية والبهيمية و الجامدة كذلك، و أن يضع الإنسان باستعمال التزكية كل شيء في مقامها فمقام الإنسان أرفعها و بقية المقامات أدنى، لذلك تعين أن يزكي نفسه بالنظر إلى أن الدنيا و ما فيها كله دونه و على هذا الاعتبار تعين عليه أن يسمو بنفسه .

إذا فالتزكية قضيّة محوريّة في القرآن الكريم، والكثير من التكاليف الدينيّة يرتبط مفهومها بالتزكيّة كتزكيّة قبل ارتباطه بالجزاء والعقاب، وأخذت التزكية من دون شك محوريتها وأهميتها من خلال ارتباطها بالإنسان المستخلف في الأرض والمكلف برعاية الأفعال فيها، فهو مدار الإصلاح والسمو والتزكية، إن قام بواجبه، أو التخريب والتدمير، إن هو تقاعس وتخاذل، وأورد النفس موارد الضلالة والرذيلة وتهاون في تزكيتها، فالتزكية تعتني بالفرد كما تعتني بل بالجماعة، بل إن الأمر يتعدى بشكل تلقائي وضروري من الفرد إلى الجماعة، خاصة وأن هذه التزكية لا تعنى بالجوانب المادية للإنسان فقط أو الروحية فقط بل تعنى بهما معا في الوقت نفسه ، فكل ما يتعلق بالإنسان فردا وجماعة هو مناط التزكية عموما، ومن هنا تكتسب مفهومها وبعدها الحضاري والكوني. فهي ليست سعيا لبعث الرضا

والانسجام الروحي للإنسان فقط من خلال وسائل الاتصال بينه و بين خالقه مثلا، بل تسعى كذلك إلى بث التوازن و الانسجام الكوني، من خلال الحياة الكريمة التي يملؤها العدل والسعادة والقيم الراقية و من هنا نفهم حقيقة الاستخلاف، و ندرك البعد الحضاري و العمراني و الاجتماعي للتزكية .

وإذا أردنا أن نُجمل بعض مداخل التزكية في محاور الإنسانية فإننا نقول إنها تدخل ضمن: منظومة الحاكمة في أي مجتمع من المجتمعات، والتزكية في مدارس الزهد والتصوف والجهاد، والتزكية بوصفها مكوناً أساسياً من مقاصد الوحي، وآفاق التزكيّة في المصطلح القرآني.

في سياق آخر فإن الأصل الثلاثي من لفظ التزكية "زكو" ورد في القرآن الكريم تسعاً وخمسين مرة، منها: زكى وزكَّى، ويزكى، وأزكى، وزكياً، وزكاة، وأزكى الخ...، ومنها اثنتين وثلاثين مرة بلفظ الزكاة، أي زكاة المال على وجه التحديد بمعنى التطهير والبركة والنمو، وأربع مرات بمعنى المدح والثناء، وأربع مرات بوصف التزكية واحداً من مقاصد الوحي الأربعة، وبقية الآيات تتحدث عن مجالات مختلفة من التزكية بمعاني: التطهير والترقية والتنمية والزيادة في الحسن والنفع.

يرد مصطلح التزكية كثيرا في معرض الحديث عن القضايا النفسية و العلاقات الإنسانية والاجتماعية، فعندما يحدث الطلاق، فإن النفوس ربما تكون مهيأَة، للبغضاء والشحناء وتقطع أواصر الحب والمودة، مما قد يدفع أهل الزوجة عضلها أي منعها من العودة إلى زوجها مع رغبة كل منهما في هذه العودة، فيخبرهم الله أن في هذه العودة خير لهم جميعاً وأطهر لقلوبهم من الريبة والشك ولدوام الود والمحبة؛ فالمسألة إذن مشاعر وخواطر نفسية تزكي القلوب وتحدد العلاقات والأنظمة القائمة في المجتمع وتعالج القضايا الاجتماعية، و ذلك في مثل قوله تعالى:

" وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاء فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلاَ تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْاْ بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ" (٤٨).

فأزكى لكم إذن أي "أوفر للعِرض وأقرب للخير، فأزكى دال على النماء والوفر، وذلك أنهم كانوا يعضلوهن حميّة وحفاظاً على المروءة من لحاق ما فيه شائبة الحطيطة، فأعلمهم الله

أن عدم العضل أوفر للعرض، لأن فيه سعياً إلى استبقاء الود بين العائلات التي تقاربت بالصهر والنسب، فإذا كان العضل إباية للضيم، فالإذن لهن بالمراجعة حلم وعفو ورفاء للحال..." (٤٩)

وألفاظ " أزكى لكم " و"أزكى لهم" تتكرر في سياق ما قد يحيك في النفس نتيجة بعض الممارسات، فالاعتذار عن استقبال الضيوف في المنزل احتراماً للخصوصيات، وغض البصر وحفظ الفرج صيانةً للأعراض يرافقه تطهير الضمير والشعور وتطهير العمل والسلوك، تطهير لحياة الفرد وسريرته وواقعه، ترتفع به وبتصوراته إلى الملأ الأعلى فيكون مستشعراً مراقبة الملأ الأعلى لخلجات قلبه وسلوك جوارحه " وَإِن قِيلَ لَكُمُ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ" (٥٠)، " قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ " (٥١).

أما لفظ الزكاة بمعنى الفريضة المعروفة في أركان الدين الخمسة، فإن محمد الطاهر بن عاشور يقول: "لا أحسب استعمال الزكاة (زكاة المال) – بمعنى المال المبذول لوجه الله – ورد بهذا المعنى إلا في مصطلحات القرآن الكريم ولم يرد بهذا المعنى قبل نزول القرآن الكريم."(٥٢)وهي تعني تطهير النفوس من الشح، والاستعلاء على فتنة المال، وصلة الأخوة في الله من رزق الله، والقيام بحق الجماعة وأعضائها، الزكاة ركن في الدين قسيم لشهادة التوحيد والصلاة والصيام والحج.

وإعطاء هذه القيمة للزكاة في الدين الإسلامي وفي القرآن الكريم إشارة إلى أثر المال الاجتماعي والإنساني، باعتباره سببا من أسباب الفتنة والاختلاف، كما أنّه سبب من أسباب الرفاه والنّماء، كما أنها ركن في النظام الاقتصادي، فجباية المال في الإسلام عبادة، وهي سهم معلوم من مال الفرد يرده للمجتمع عندما يصبح المال مملوكاً للفرد الذي يملك المال ويملك حرية التصرف فيه لما كان نتيجة للسعي والكسب. وهو سهم يرتبط بالإنتاج والعائد الزراعي والصناعي والتجاري.

و أطلنا الحديث فيما يتعلق بالزكاة، لأنها تحمل المصطلح ، و لأنها تمثل القيمة المادية و المعنوية لمفهوم التزكية في الإسلام و في القرآن الكريم، فهي ترتبط بالمواعيد والمقادير؛ و تجب في المال الذي يزيد عن مقدار محدد، في ما بقي موجوداً لدى مالكه بعد الحول، أو يدفع في مواعيد محددة، وآتوا حقه يوم حصاده، وما يدفع منه هو نسبة مئوية تكون قيمتها

ربع العشر أو نصف العشر أو العشر أو الخمس، بحسب أصناف نسبة مئوية تتراوح ما بين ربع العشر والخمس، بحسب أصناف المال وطبيعة العمل المبذول في كسبه. وقد تصل إلى نسبة المال الذي يصرف في مصالح المجتمع إلى مائة في المائة في حالة مصادر الطاقة التي لا تجوز فيها الملكية الخاصة.

الزكاة وسيلة مضمونة للبركة والزيادة " وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِبًا لِيَرْبُوَ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُون " (٥٣) فمن أراد التجارة الرابحة التي تتضاعف فيها الأموال، فأمامه الزكاة.

والله سبحانه يَعِدُ الناس أن يكون معهم، وما أعظمها من معيّة! لكن هذه المعية لا تتحقق إلا بشروط، والزكاة واحد من الشروط: ".. لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا.." (٥٤).

معيَّة الله وعدٌ عظيم، تهدي الإنسان وتكفيه، ولكنها معية مشروطة "...طاعة له في التصرف وفق شرطه... وإقامة لأسس الحياة الاقتصادية على المنهج الذي يكفل ألا يكون المال دولة بين الأغنياء، وألا يكون تكدس المال في أيد قليلة سبباً في الكساد العام، بعجز الكثرة عن الشراء والاستهلاك، مما ينتهي إلى وقف دولاب الإنتاج أو تبطئته، ويفضي إلى الترف في جانب والشظف في جانب، وإلى الفساد والاختلال في المجتمع... كل هذا الشر تحول دونه الزكاة ويحول دونه منهج الله في توزيع المال ودورة الاقتصاد..."

والنظام الإسلامي المعاصر يقوم على الفائدة الربوية ولا يتصور أكثر الناس وجود نظام صالح يقوم على غير الأساس فصارت الزكاة إحساناً فردياً لا ينهض على أساسه نظام عصري، وبهتت صورة الزكاة في الحس المعاصر الذي يشهد نظام الإسلام في عالم الواقع.

إن الزكاة طاعة لله وإقامة لأساس الحياة الاقتصادية على منهج يكفل عدم الكساد العام مما يوقف الإنتاج ويؤدي إلى الترف في جانب والشظف في جانب آخر والفساد والاختلال في المجتمع كل هذا الشر تحول دونه الزكاة.

من خلال مفاهيم التزكية السابقة و من خلال الحديث في موضوع الزكاة كذلك، نستطيع أن نحدد نربط مفهوم التزكية بالعناصر الثلاثة التي خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان مؤلفا وفقها، و هي العقل و الروح و البدن، فالبدن يمثله التراب، و الروح تمثل النفخة الغيبية التي هي من أمر الله تعالى، إضافة إلى العقل الذي هو نور الله سبحانه وتعالى، و به شرف الله

الإنسان على سائر الحيوانات وقد جعل الله الدين مبنيا على هذه العناصر، فجعل الإيمان خطابا للعقل، والإسلام خطابا للبدن، والإحسان خطابا للروح و بذلك فلا بد من التوازن في التزكية بين هذه العناصر الثلاثة :

العقل:

فبداية صلاح الإنسان بإصلاح عقيدته، فلا معنى للدين الإلهي إلا بالتوحيد –توحيد الخالق– وتزكية الإنسان في الكون، وعمران هذا الكون وبناء الحضارة فيه. فالإنسان هو المخاطب بالوحي المنزل من الخالق الواحد، يؤمن بوحدانيته ويقر بالعبودية له ويوظف طاقته العلمية والعملية في تعمير الكون وبناء الحضارة وترقية الحياة البشرية على الأرض، وهو بذلك يحقق مقصد التزكية تطهيراً وتنمية لنفسه وماله وعلاقاته.

ويمكننا أن نشتق من هذه المنظومة التي تبدأ بتوحيد الخالق وتعمير الكون وتزكية الإنسان كل القيم الأخرى، والإنسان الذي يؤمن بوحدانية الله يجد أن الوحدانية والعبودية مرتبطان ارتباطاً مباشراً وهما يجعلان الإنسان ملتزماً بتعليمات الوحي القرآني في الاتصاف بالتقوى، وإقامة مجتمع العدل والأخوة الإنسانية، وأداء أمانة الاستخلاف، وتوظيف طاقاته في تعمير الكون وبناء الحضارات.

الروح:

الجانب الروح لا يمكن الوصول إليه إلا بعد إصلاح الجانبين الآخرين.

البدن:

وذلك بعدم إيراد النفس موارد الهلاك والضرر من مختلف الرذائل والمحرمات.

وكما سبق بيانه فإن مفهوم التزكية في الفكر الإسلامي يرتبط بالجماعة كما يرتبط بالفرد وهي قضية تلازمية، حيث أن تزكية الأفراد يعني تزكية المجتمع، كما أن التعليمات الجمعية تؤثر في الأفراد على اختلاف مراتبهم ومواقعهم، إذ يظهر لفظ التزكية في مواضع كثيرة في القرآن كما مر معنا لكن هذا اللفظ يرد في أربع آيات بوصف التزكية مقصداً مباشراً من مقاصد الوحي وبعض الأنبياء، ولا سيما في حالة خاتم الأنبياء محمد صلّى الله عليه وسلّم. وهذه الآيات هي بالتحديد:

١. "رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ " (٥٥).

٢. " كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ " . (٥٦)

٣. " لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِين " (٥٧)

٤. " هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ." (٥٨)

و هذا ما نستنتجه من مجمل الآيات السابقة المتعلقة بالتزكية خصوصا هذه الآيات الأربعة التي ترسم لنا منهاجاً في تزكية الأمة يتكون من أربعة أركان، تتكامل فيما بينها، وتتضافر مكوناتها في بناء الأمة وفي رسم صورتها وتحديد خصائصها وهي:

١. تلاوة الآيات؛ أي إزالة الأمية، والارتفاع إلى مستوى التكريم الإلهي بتلاوة آياته والانتفاع بما فيها.

٢. التزكية وتشمل خصائص الطهر والبركة.

٣. تعليم الكتاب؛ أي تعليم ما فيه من علم وهدى.

٤. تعليم الحكمة، أي تعليم مادة الكتاب وثمرة تعليمه وهي الإصابة في القول والفعل والعمل واكتساب ملكة البصر بالأمور ووضعها في نصابها ووزنها بموازينها وإدراك أسبابها وغايتها.

لكن مصطلح التزكية القرآني لا تقف دلالته عند مقاصد الوحي في بناء الأمة وتكوينها، بل تمتد لتشمل الفرد الإنساني:

- فقد تتحقق تزكية الفرد بدخوله في دائرة الإيمان: {وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى}(٥٩)
- وفي تجنب الدخول في جهنم: {وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى}(٦٠)
- وعندما يكون عائد التزكية على النفس ذاتها: {وَمَن تَزَكَّى فَإِنَّمَا يَتَزَكَّى لِنَفْسِهِ}(٦١)
- وقد تكون نفس الفرد نفساً زكية، عندما تتصف بالإيمان والخير والصلاح والبر: {أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً}(٦٢)، { يَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} (٦٣).

ومما يلفت النظر أن أطول قسم في القرآن الكريم يتعلق بتزكية النفس: " وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا. وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا. وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا. وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا. وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا. وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا. وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا. فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا. وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا. كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهَا" [٦٤]

فوائد تزكية النفس على الفرد: لتزكية النفس آثار حميدة وثمرات جليلة تظهر على الفرد في دنياه وأخراه ويمكن إجمالها في ما تأتي:

١. **نيل رضى الله في الدنيا والآخرة:**

وهذا بحمل النفس على الطاعات والقربات وإبعادها عن كل ما حرم الله تعالى، ويستفاد هذا من قوله تعالى:" ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولائك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى[٦٥]"،ووجه الاستشهاد من الآية أن دخول الجنة كان جزاء لمن زكى نفسه وذلك بامتثالها أوامر ربها تبارك وتعالى.

٢. **حصول الفوز والفلاح:**

وهذا في قوله تعالى: " قد أفلح من زكاها[٦٦] " وفي :" قد أفلح من تزكى[٦٧] " فالتزكية شرط أساسي لمن أراد الفلاح والنجاة من الخسران في الدارين.[٦٨]

٣. **حياة القلب:**

فالله يحيي القلوب بالإيمان والطاعة كما يحيي الأرض بوابل السماء، ونجد هذا المعنى في عديد الآيات منها قوله تعالى: " الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب[٦٩]" ولا جرم أن ذكر الله من أعظم وسائل التزكية إذ به يبقى القلب موصولا بخالقه ولا ينفك عنه طرفة عين.

٤. **الحياة الطيبة السعيدة:**

لأنّ الحياة الحقيقة هي حياة الأرواح ولا تحصل هذه الأخيرة إلا بالقرب من الله، قال تعالى:" من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينّه حياة طيبة[٧٠] "

٥. **النجاة من العذاب الأليم:**

وهذا بدليل قوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم كنتم تعلمون "

[٧١] والتجارة هنا ليست التجارة الحسية بتبادل السلع والبضائع بل هي تجارة روحية بين العبد وخالقه زكت بها نفسه.[٧٢] .

٦. **السلامة من الحياة التعيسة في الدنيا والآخرة:**

يقول المولى عز وجل: " ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا[٧٣] " وفي آية أخرى:" ومن يعشُ عن ذكر الرحمان نُقيّض له شيطانا فهو له قرين" [٧٤] ، فالنفس البعيدة عن الله تعالى تعيش في ظلمات الجهل والشك والحيرة والشبهة بخلاف النفس المطمئنة التي اتبعت نهج ربها تعالى وسبيله.

٧. **تحصيل التقوى وفضلها:** مصداقا لقوله تعالى:" يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم " [٧٥] فهذه البشارات كلها من توفيق لتمييز الحق من الباطل وتكفير للسيئات وغفران للذنوب إنما حصلت بتقوى الله والتي أساسها تزكية المرء لنفسه.

خاتمة :

إن تزكية النفوس مقصد أساسيّ و محوريّ في الدين الإسلامي خاصة من خلال آيات القرآن الكريم، إذ نفهم منها أن التزكيّة مرتبطة باستخلاف الإنسان في الأرض ، و مهمته المتعلقة بإعمارها ، فالتزكية في بعدها الحضاري تشمل كلّ مناحي الحياة في هذا الكون بدءا من الفرد وصولا إلى المجتمع انطلاقا من الإنسان وصولا إلى الغيب ، فالتزكية تهذب كلّ هذه العلاقات ، بما يجعل عيش الإنسان ، والحيوان، والجماد كريما في هذه الأرض ،و بما يجعل الإنسان ينجو ، و يطمئن في يوم البعث .

Abstract

Purification of the soul in the Holy Quran and its linguistic dimensions

Key Words: Purification- The self- Human-the- Quran – Value.

Dr. Ismail SIBOUKEUR

The Lab of Textual Linguistics and Discourse Analysis

University of Qasdi Merbah, Ouergla, Algeria

Dr.Nedjela Nedjahi

The Lab of Textual Linguistics and Discourse Analysis

University of Qasdi Merbah, Ouergla, Algeria

Soul purification in Holly Quran and its linguistic dimension Abstract

The present work treats the importance of recommending the soul in the Holly Quran in terms of blessing, goodness, purity and how to rid it of the impurities that wee exposed to it. Searching, we find that the Holly Quran gives a vital status to the soul as it is the most important component of man. After analyzing, we deduce that the Holly Quran draws attention to the need to

strengthen the relation with God, to avoid sins and to follow the approach of His Messenger peace be upon him taking into account the different situations that this soul faces in life. Finally,we focus on the good consequences and great effects that result from soul purification , which leads to the truly happiness in this world and the final world through shedding light on the linguistic dimensions and what it involves the word “purification” in the Holy Quran.

الهوامش

١- سورة الأعلى ، ١٤- ١٥ .

٢- سورة طه ٧٥- ٧٦ .

٣- سورة طه ١٨ .

٤- سورة الجمعة ٠٢ .

٥ - سورة البقرة ١٧٤.

٦- سورة البقرة ٢٣٢.

٧- سورة التوبة ١٠٣.

٨- سورة النور ٣٠.

٩- سورة النور ٢١

١٠- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (٧١١هـ)، لسان العرب ،دار صادر، بيروت ، ط٣ - ١٤١٤ هـ ، ٣٥٨/١٤ .

١١- سورة المؤمنون ٠٤ .

١٢- محمد بن عمر بن سالم بازمول، المرجع نفسه، ص ٣٠.

١٣- سورة الشمس ١٠.

١٤- سورة النحل ٥٩.

١٥- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، غريب القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م ، ص ٥٣٠ ، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير ،تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط١ - ١٤٢٢ هـ ، ٤/ ٤٥١ .

١٦ - سورة النجم ٣٢

١٧- سورة الفجر ٣٠

١٨- سورة الرعد ٢٨

١٩-أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، ٥٧/٢٠.

٢٠- سورة القيامة ٠٢.

٢١- القرطبي، المرجع نفسه، ٩٣/١٩.

٢٢ - محمد بن عمر بن سالم بازمول، تدبر القرآن وأثره في تزكية النفوس، ص ٤٢.

٢٣- سورة يوسف ٥٣

٢٤ - سورة طه ١٢٣.

٢٥- سورة طه ١٢٤.

٢٦- سورة آل عمران ١٦٤.

٢٧ - أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، شرح السنة، تح: شعيب الأرنؤوط-محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - دمشق، ط٠٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ١٣/ ٢٠٢.

٢٨ - سورة العنكبوت ٤٥.

٢٩ - سورة التوبة ١٠٣.

٣٠- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الصحيح،تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣م، ٠٩/ ٠٧ برقم (٣٦٩٤).

٣١- أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تزكية النفس، تح: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م، ص ١٦ ـ ٢٤

٣٢- سورة النساء ٤٩ .

٣٣- سورة البقرة ١٥١ .

٣٤- سورة التوبة ١٠٣ .

٣٥- سورة الشمس ٠٩ .

٣٦- سورة البقرة ٤٣ .

٣٧ سورة النساء ٤٩.

٣٨- سورة النجم ٣٢ .

٣٩- سورة الأنعام ٩٣ .

٤٠- سورة لقمان ٢٨ .

٤١- سورة النمل ١٤ .

٤٢- سورة النمل ١٤ .

٤٣- سورة الأعراف ٢٠٥ .

٤٤- سورة ق ١٦ .

٤٥- سورة النازعات ٤١ .

٤٦- سورة القيامة ٠٢ .

٤٧- عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، عالم الملائكة الأبرار، مكتبة الفلاح، الكويت، ط١، ١٤٠٣ هـ/١٩٨٣، ص٧٩.

٤٨- سورةالبقرة: ٢٣٢.

٤٩- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ٤٢٨/٢.

٥٠- سورةالنور: ٢٤.

٥١- سورةالنور: ٣٠.

٥٢- محمد الطاهر بن عاشور، المرجع نفسه، ١٨/٦.

٥٣- سورة الروم: ٣٩ .

٥٤- سورةالمائدة: ١٢.

٥٥- سورة البقرة: ١٢٨-١٢٩.

٥٦- سورة البقرة: ١٥١.

٥٧- سورة آل: عمران ١٦٤.

٥٨- سورة الجمعة: ٢.

٥٩- سورة عبس ٠٣ .

٦٠- سورة الليل ١٨.

٦١- سورة فاطر ١٨ .

٦٢- سورة الكهف ٧٤ .

٦٣- سورة مريم ١٩ .

٦٤- سورة الشمس: ١-١١.

٦٥ سورة طه ٧٦.

٦٦ سورة الشمس ٠٩.

٦٧ سورة الأعلى ١٤.

٦٨ ينظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول، تدبر القرآن وأثره في تزكية النفوس، ص: ٤٤.

٦٩ سورة الرعد ٢٨.

٧٠ سورة النحل ٩٧.

٧١ سورة الصف ١٠.

٧٢ ينظر: محمد بن عمر بن سالم بازمول، المرجع نفسه، ص: ٤٥.

٧٣ سورة طه ١٢٤.

٧٤ سورة الزخرف ٣٦.

٧٥ سورة الأنفال ٢٣

المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم رواية ورش
- أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، تزكية النفس، تح: محمد بن سعيد بن سالم القحطاني، دار المسلم للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م
- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م
- أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، شرح السنة، تح: شعيب الأرنؤوط–محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – دمشق، ط٠٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م

- أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ)، غريب القرآن ، تح: أحمد صقر ، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م .
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧هـ)، زاد المسير في علم التفسير،تح: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ .
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (٧١١هـ)، لسان العرب ،دار صادر ،بيروت ، ط٣ – ١٤١٤ هـ .
- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (١٣٩٣هـ)التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ .
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، الصحيح،تح: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط٢، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣م.
- محمد بن عمر بن سالم بازمول، تدبر القرآن وأثره في تزكية النفوس، دار الاستقامة، القاهرة، مصر، ط١، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م
- مفهوم التزكية في القرآن ، موقع المعهد العالمي للفكر الإسلامي ، رابط: http://arabic.iiit.org/Default.aspx?tabid=71&articleType=ArticleView&articleId=22